«الحقيقي». بحيث يشمل النوعين[1]، على أن النزاع في القضية يبقى على أي حال لفظياً[2].

ب ـ حروف النداء:

للنداء حروف ثمانية هي: الهمزة المقصورة، الهمزة الممدودة (أمحمد وآمحمد)، أي المقصورة، أي الممدودة (أي محمد وآي محمد) يا، أيا، هيا، وا[3].

والحرف الأخير (وا) يستعمل في الندبة لا غير. والندبة كما سيأتي بيانها هي «نداء المتفجّع عليه أو المتوجع منه»[4]. مثل أن يقول قائل في رثاء أبيه «وا أبتاه» ومثل قول الشاعر:

وارحمتاه للغريب بالبلد النا زح ماذا بنفسه صنعا

وأعم هذه الحروف «يا» إذ هي تدخل في كل نداء حتى في باب الندبة عند أمن اللبس: ويريد الأخفش تسميتها أمّ الباب[5]، كما في قول الشاعر[6]:

حمّلت أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

فما كان المقام مقام رثاء، والنداء للندبة غير ملبس فيه استعملت «يا» بدل «وا» إذ انّ «وا» تتعين في الندبة عند خشية اللبس.

ثم ان «يا» تختص دون سواها بأنها هي وحدها التي يجوز حذفها مع المنادى عندما لا يكون هناك مانع من الحذف.

---

(١) الشلوبين، التوطئة، ت. م، قاسم، القاهرة، ١٩٧٢، ١١١.

(٢) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، بمصر ط، ٣، ١٩٧٤، ٣/١٧٥ ـ ١٧٦.

(٣) الأشموني علي ابن مالك، ٣/٤٨، ابن السرّاج، الموجز في النحو. ت، مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي، ط: بدران، بيروت ١٩٦٥، ص ٤٧.

(٤) ابن يعيش، المفصل، ٤/٣٨، ابن منظور، اللسان (ندب).

(٥) السيرافي، أبو سعيد، شرح السيرافي على كتاب سيبويه ٢/١٢٨، والبغدادي، خزانة الأدب: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٧ ـ ١٩٧٨، ٦/١٤٧.

(٦) عبد السلام هارون: شواهد العربية، القاهرة ١٩٧٧ ـ ١٩٧٩، ٢/١٧.